

أعمال الملتقى الوطني: المحاضرات الإلكترونية بين متطلبات التخطيط والتنفيذ وتحديات التفعيل والتجديد ،

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا، جامعة جيجل

25 أبريل 2024

التعليم الرقمي مدخل مفاهيمي ونظري

Digital education: a conceptual and theoretical introduction

لعوبي يونس^{1*}، صيفور سليم²

¹جامعة محمد الصديق بن يحيى-جيجل-(الجزائر)younesuniversite2005@gmail.com

²جامعة محمد الصديق بن يحيى-جيجل-(الجزائر)siffsalim@gmail.com

ملخص: لم يعد استخدام التكنولوجيا في التعليم العالي خاصة فصلا من فصول الرفاهية كما كان شائعا، بل إن تحقيق جودة العملية التعليمية في التعليم العالي، أصبح إلى حد بعيد التحول من العملية التعليمية التقليدية الحضورية إلى بيئة رقمية حديثة و معاصرة ، خاصة و أن طرق التعليم التقليدية أصبحت تقف في الكثير من الأحيان عاجزة عن الوقوف في وجه الانفجار المعلوماتي الحاصل في الوقت الراهن.ومن خلال هذه المداخلة كما هو وارد في عنوانها أنني أتطرق إلى بعض المفاهيم الخاصة بالتعليم الرقمي مروراً ببعض العناصر التي أراها ذات أهمية في الموضوع.

الكلمات المفتاحية: التعليم الرقمي، التكنولوجيا في التعليم العالي، التنظير الرقمي

Abstract: The use of technology in higher education in particular is no longer a luxury as it used to be; achieving the quality of the educational process in higher education has largely become a transition from the traditional educational process to a modern and contemporary process. The digital environment is all the more important as traditional teaching methods have, in many cases, been unable to cope with the explosion of information that is occurring at present. Through this presentation, as indicated by its title, I address certain concepts related to digital teaching, through some of the elements that I consider important in this theme.

Keywords: Digital education, technology in higher education, digital theory.

* المؤلف المرسل. لعوبي يونس

1. مقدمة: يعد التعليم العنصر الرئيس للارتقاء بالعملية التدريسية في المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها، وصولاً إلى التميز وجودة المخرجات في ظل التنافس العالمي الذي يشهد ثورة معرفية وتكنولوجية هائلة، وتنوعاً في أساليب التدريس الحديثة باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. إن الطرق التقليدية للتدريس لم تسير تطورات العصر، حيث أصبحت المعلومات تتدفق بشكل كبير حتى أصبح من الصعب على الكتاب المدرسي أن يتضمن كل المعارف العلمية لدى فاستخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية يشكل وسيلة فعالة في تطوير وتسهيل حصول المتعلم على المعلومات المختلفة بواسطة وسائط تكنولوجيا المعلومات المتمثلة في شبكات المعلومات والانترنت والانترنت.

ويعد التعليم الرقمي وتطبيقاته المختلفة من الأنظمة التعليمية المساندة لمنظومة التعليم التقليدي في المؤسسات التعليمية المختلفة من مدارس وجامعات ومراكز تكوين، حيث يساهم في تكوين بيئة تفاعلية محفزة للتعلم والإبداع وتنمية المهارات بما يحقق إنتاج المعرفة وزيادة التحصيل وتطوير الإنتاجية في جميع الجوانب ويضمن مخرجات عالية الجودة للوصول إلى معالم التعليم المستقبلية، حسب تطلعات النظام التعليمي الذي يسعى إلى الفاعلية التعليمية، ماذا تعني بالتعليم الرقمي والفرق بينه وبين التعليم عن بعد؟ وما مستوياته؟ وما هي مكوناته وأهدافه؟

2. مفهوم التعليم الرقمي: إن التعليم الرقمي هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة و آليات بحث ومكتبات الكترونية وأيضاً بوابات الانترنت، وسنقدم فيما يلي بعض التعاريف التي وردت في التعليم الرقمي (عبود وآخرون، 2008، ص 279):

التعليم الرقمي هو استخدام مصادر المعلومات الالكترونية وأدوات البحث عن تلك المعلومات وأدوات الاتصال الالكترونية وكافة الإمكانيات المتاحة على الإنترنت والتي يمكن للمعلم توظيفها، ويمكن أن يستخدمها المتعلم لكي ينمي بنيته المعرفية.

التعليم الرقمي هو تقديم محتوى تعليمي إلكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه سواء،

التعليم الرقمي هو أسلوب حديث من أساليب التعليم، توظف فيه آليات الاتصال الحديثة، سواء أكان ذلك الاتصال عن بعد أو في الفصل الدراسي.

كما يمكن تعريفه بأنه التعليم الذي يهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والانترنت تمكن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت وفي أي مكان.

وهو أيضاً تقديم المحتوى التعليمي مع ما يتضمنه من شروحات وتمارين وتفاعل ومتابعة بصورة جزئية أو شاملة في الفصل أو عند بعد بواسطة برامج متقدمة ومخزنة في الكمبيوتر أو بواسطة شبكة الانترنت.

من خلال ما سبق فإن التعليم الرقمي هو ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الالكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين وبين المتعلمين والمؤسسة التعليمية، سواء كان ذلك بصورة

متزامنة أو غير متزامنة وكذا إمكانية إتمام هذا التعليم في الوقت و المكان و بالسرعة التي تناسب ظروفه و قدراته، إضافة إلى إمكانية إدارة هذا التعلم من خلال مختلف الوسائط الالكترونية المتوفرة.)
(مجدي، هاشم، 2016، ص14)

3. الفرق بين التعليم الرقمي و التقليدي (الحضوري): بالنظر إلى التعاريف السابقة للتعليم الرقمي، نجد أن هناك اختلافا كبيرا بين التعليم الرقمي و التعليم التقليدي أوجزها في ما يلي:
(مجدي، هاشم، 2016، ص16):

التعليم الرقمي – الالكتروني-	التعليم التقليدي- الحضوري-
يقدم نوعا جديدا من الثقافة التي هي ثقافة رقمية تساعد الطالب على أن يكون محور العملية التعليمية وليس الأستاذ أو المعلم	التركيز على إنتاج المعرفة والأستاذ أو المعلم هو أساس عملية التعليم
يحتاج إلى تكلفة كبيرة	أقل تكلفة بكثير عن التعليم الرقمي
لا يلتزم بتقديم تعليم في نفس المكان أو الزمان، فالمتعلم غير ملزم بمكان معين أو وقت معين	يستقبل جميع الطلبة في نفس المكان و الزمان
يؤدي إلى نشاط المتعلم و فاعليته في تعلم المادة العلمية لأنه يعتمد على التعلم الذاتي	المتعلم يعتبر سلبيا، حيث يعتمد على تلقي المعلومات و المعارف من الأستاذ دون جهد، لأنه يعتمد على أسلوب المحاضرة و التلقين
يتيح فرصة التعليم لكافة فئات المجتمع	يشترط على المتعلم الحضور، و لا يمكن الجمع بين الدراسة و العمل
المحتوى العلمي أكثر دافعية للطلبة على التعلم، حيث يقدم على شكل نصوص و مخططات و يكون في شكل مقرر الكتروني مرئي	يقدم للمتعلم محتوى تعليمي جاهز على شكل مطبوعة بيداغوجية أو على شكل كتاب بيداغوجي

4. التعليم عن بعد: يعرفه طارق عبد الرؤوف بأنه التعلم الذي يتم من خلال وسائط التعلم سواء التقليدية، والمطبوعة، و أشرطة التسجيل، و الراديو و التلفزيون أو الحديثة الكمبيوتر و برمجياته و شبكاته والقنوات الفضائية و الهاتف النقال و المحمول (طارق، 2014، ص128)

5. مستويات التعليم الرقمي: يقع التعليم الالكتروني في أربعة أبواب، عبر مستوياته المختلفة من الأساسي للغاية إلى المستوى المتقدم جداً، ويمكن تصنيف هذه الأبواب على الشكل الآتي:

1.5. قواعد البيانات المعرفية: رغم أنه لا تتم رؤية قواعد البيانات هذه كشيء ملموس إلا أنها حجر الزاوية في التعليم الرقمي. يمكن أن تكونوا شاهدتم قواعد بيانات معرفية مع مواقع برمجية على

الانترنت والتي توفر شروحات وإرشاد مفهرس للأسئلة البرمجية مع تعاليم خطوة بخطوة لتنفيذ مهام معينة . يشكل هذا ما يطلق عليه عادة اسم " التفاعل المعتدل (Moderately Interactive) " والذي يعني أن باستطاعتكم الضغط إما على كلمة أو عبارة للبحث في قاعدة البيانات , أو القيام باختيار موضوع ما من قائمة مرتبة أبجدياً.

2.5. الدعم المباشر: يعتبر الدعم المباشر أيضاً من أشكال التعليم الرقمي , ويؤدي وظيفة بطريقة شبه مماثلة لقواعد البيانات المعرفية . يأتي الدعم المباشر على شكل منتديات غرف دردشة , لوحات إعلانات الكترونية , بريد الكتروني أو دعم عن طريق إرسال رسائل فورية حية . وهو أكثر تفاعلية من قواعد البيانات المعرفية حيث يقدم هذا النوع من الدعم أجوبة فورية على تساؤلات الطلاب واستفساراتهم.

3.5. التدريب الغير متزامن: يتم تأدية هذا النوع من التعليم في أوقات فعلية مع وجود معلم يعمل على تسهيل التدريب. يدخل جميع الطلاب إلى الموقع التعليمي في وقت محدد, حيث عبر الانترنت أو حتى عبر البث المباشر ثنائي الاتجاه للطلاب في الصفوف (-elearning-arab-academy.com/http://www.elearning- principles/128-2010-12-21-12-55-44.html)

يستطيعون الاتصال مباشرة مع المعلم ومع باقي الطلاب الآخرين, كما يمكن للطلاب أن يرفع يده الافتراضية وحتى أن يشاهد عدة أسابيع أو شهور أو حتى سنوات. ويحدث هذا النوع من التعليم عادة عبر مواقع شبكة الانترنت , المؤتمرات الصوتية أو المصورة , الهاتف

6. مكونات التعليم الرقمي وأهدافه: للتعليم الرقمي مكونات ثلاثة هي:

1.6. المكون التعليمي ويشمل كل من الأساتذة و الطلبة و المواد التعليمية و و المكتبة و الامتحانات و مراكز البحث. , والإداريين.

2.6. المكون الإداري: ويشمل أهداف التعليم الرقمي وفلسفة التعليم الرقمي و خطط و برامج و ميزانيات التعليم الرقمي إضافة إلى إستراتيجية و أهداف قصيرة المدى و طويلة المدى. والرقابة الوقائية المانعة لانحرافات برامج التعليم الرقمي.

3.6. المكون التكنولوجي: ويشمل المواقع الالكترونية و الحواسيب الشخصية و شبكات الانترنت و تحويل المكون التعليمي رقمياً.

إن التعليم الرقمي يحتاج لمعالجات فورية و دورية للتحديات البيئية المحيطة و بالمناخ التنظيمي للمؤسسة التعليمية مثل ضرورة التنسيق بين البرامج و المؤسسات التعليمية و معالجة مختلف الاختلالات بين العمليات الرقمية و الأخرى اليدوية و مواجهة الطلبات المتزايدة على التعليم الرقمي.(1)

7. أهداف التعليم الرقمي: ابرز أهداف التعليم الرقمي فيمكن حصرها فيما يلي:

منح وإعطاء أكبر عدد من فئات المجتمع فرص التعليم والتكوين.(حمدي، 2008، ص11)

التي تكاد تنعدم في هذا النمط من التعليم

مرونة التعلم، حيث أن عملية التعليم تتم بمرونة كبيرة من حيث المكان والزمان

الاستغلال الأمثل للموارد البشرية و المادية.

كما يهدف التعليم الرقمي إلى تحقيق عدد من الأهداف على المستوى الفردي و المجتمعي منها:
تحسين مستوى فاعلية المعلمين و الأساتذة و زيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية.
الوصول إلى مصادر المعلومات المختلفة عن طريق شبكة الانترنت و استخدامها في شرح العملية التعليمية.

توفير المادة التعليمية بصورتها الالكترونية للطلاب و الأستاذ.

إدخال الانترنت كعنصر أساسي في العملية التعليمية.

8. سلبيات التعليم الرقمي: رغم أهمية التعليم الرقمي و فوائده التي لا تعد و لا تحصى، فإن له أيضا مجموعة من السلبيات و التي منها:

غياب التفاعل المباشر بين الأستاذ و الطالب

صعوبة التقويم و الحراسة فيما يخص إجراء الامتحانات الكترونيا.

محدودية قدرة المؤسسات التعليمية على إنشاء شبكات واسعة و توفير أعداد كبيرة من المعدات والأجهزة، إضافة إلى تحديثها خاصة و أن تكنولوجيا الإعلام و الاتصال تشهد تطورات و تحولات متعددة وبصفة سريعة و مستمرة.

عدم توفر تطبيقات تعلم الكتروني باللغة العربية يعتبر تحديا كبيرا، إضافة إلى تعددها و ضرورة التماثل فيما بينها عائقا أمام اختيار البرمجية المناسبة.

9. الخاتمة: من خلال العرض السابق يتجلى أن التعليم الرقمي من الأسس الجوهرية التي من خلالها ترسيخ مجموعة من المفاهيم التي تتعلق بتكنولوجيا المعلومات و الاتصالات، و أن التعليم الرقمي لم يعد مقتصرًا على مرحلة تعليمية دون أخرى، حيث امتد إلى التعليم العالي أو الجامعي و يتجلى ذلك من خلال الجهود المبذولة من قبل مؤسسات التعليم العالي من اجل توفير هذا النمط من التعليم لما له من أهمية في تنمية قدرات الطلبة و تحقيق الكثير من توجهاتهم نحو المستقبل. لذا لم يعد هناك مجال للشك بأن التعليم الرقمي له فاعلية كبرى في الرفع من كفاءة الأساتذة و الطلبة و بالتالي الرفع من تصنيف الجامعات عالميا و هو ما تسعى إلى تحقيقه كل الجامعات العالمية و منها الجامعات الجزائرية.

10. المراجع :

- عبد العزيز، حمدي أحمد.(2008).التعليم الالكتروني:الفلسفة،المبادئ،الأدوات، التطبيقات. دار الفكر عمان .
- طارق عبد الرؤوف(2014). التعليم الالكتروني و التعليم الافتراضي اتجاهات عالمية معاصرة.ط1. المجموعة العربية للتدريب والنشر- القاهرة.
- هشام مجدي يونس هاشم.(2016).التعليم الالكتروني.ط1. دار زهور المعرفة والبركة الجيزة. القاهرة.
- سالم محمود عبود، وآخرون (2008).واقع التعليم الالكتروني و نظم الحاسبات و أثره في التعليم،مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية العدد 17 .
- <http://www.elearning-arab-academy.com/elearning-principles/128-2010-12-21-12-55-44.html>